



مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية
The Emirates Center for Strategic Studies & Research

نشرة تحليلية يومية

أخبار الساعة

الخميس ٧ مايو ٢٠٠٩ - السنة السادسة عشرة - العدد (٤٠٨٨)

محتويات العدد

* الإمارات جديدة باستضافة «وكالة الطاقة المتجددة»

* دخول المرأة معترك السياسة متغير جديد في الانتخابات الإيرانية

* إيران: هل يؤثر الوضع الاقتصادي في فرص نجاح في الانتخابات

* خبير: الدولار سينهار لو فقدت الصين ثقتها به

* هل تقوم عمان بمصالحة بين القاهرة ودمشق؟

* محللون: إيران تسعى إلى ملء الفراغ الإقليمي

* نواز شريف هدف جديد لـ «طالبان»





الإمارات جديدة باستضافة «وكالة الطاقة المتجددة»

طلب الإمارات، رسمياً، استضافة مقرّ «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة» (إيرينا) في أبوظبي، يستند إلى معطيات موضوعية تجعلها جديدة بهذه الاستضافة وتقتضي من دول العالم المختلفة، خاصة دول العالم النامي، دعمها ومساندتها في هذا الطلب، خاصة أنها هي الدولة النامية الوحيدة التي تنافس على الاستضافة، وفي حالة حصولها عليها فإنها ستكون المرة الأولى التي يكون فيها مقرّ وكالة دولية في دولة من دول العالم النامي، وهذا حقّ مشروع لهذه المجموعة من الدول التي أصبحت تلعب دوراً بارزاً ومؤثراً في الساحة الدولية على المستويين السياسي والاقتصادي.

أول المعطيات التي تدعم دولة الإمارات العربية المتحدة في سعيها إلى استضافة مقر «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة»، أنها من الدول الرائدة، ليس في منطقة الشرق الأوسط والمنطقة العربية فقط، وإنما على المستوى العالمي أيضاً، في مجال الاهتمام بالطاقة المتجددة والالتفات إليها وإلى ضرورة امتلاك مصادرها باعتبارها طاقة المستقبل الوفيرة والنظيفة، وفي هذا السياق يجيء مشروع مدينة «مصدر» التي تعتبر المدينة الأولى في العالم التي لا يوجد فيها كربون ولا نفايات، حيث ستعتمد بشكل كامل على الطاقة المتجددة وتشغل مساحة ستة كيلو مترات مربعة بتكلفة قدرها اثنان وعشرون مليار دولار. إضافة إلى مدينة «مصدر»، فإن الإمارات أقامت أكبر محطة لطاقة الرياح على مستوى الشرق الأوسط على جزيرة «صير بني ياس»، كما تهتم بالطاقة الشمسية، وأصبح الاستثمار في مشروعات الطاقة المتجددة النظيفة يحتل المرتبة الثالثة من بين مجالات الاستثمار الأخرى فيها في عام ٢٠٠٨، وهناك خطط لزيادة هذه الاستثمارات بشكل كبير بحيث تصل إلى نحو ٥٠٠ مليار دولار في عام ٢٠١٥.

ثاني المعطيات، أن دولة الإمارات تمتلك من الإمكانيات المادية والإدارية والتنظيمية ما يؤهلها لاستضافة مقرّ هذه الوكالة، وتوفير كل مقومات نجاحها في عملها، خاصة أن الدولة تعدّ نموذجاً تنموياً بارزاً، واكتسبت على مدى السنوات الماضية خبرات كبيرة تراكت مع الوقت من خلال استضافتها وتنظيمها الكثير من الفعاليات الدولية والإقليمية المهمة بأعلى قدر من الكفاءة والفعالية، بشهادة الجهات المعنية في العالم.

ثالث المعطيات أن الإمارات دولة مسؤولة في النظام الدولي تتميز سياستها الخارجية بالاعتدال والانفتاح وتحرص على إقامة علاقات طيبة مع كل دول العالم في الشرق والغرب وتؤيد السلام العالمي وتدعو إليه وتسهم في تحقيقه بكل ما تستطيع، وهذا يجعلها طرفاً مقبولاً من الجميع على الساحة الدولية ومحل ثقة واحترام واضحين على المستويين الإقليمي والدولي.

رابع المعطيات أن دولة الإمارات لديها توجّهات حقيقية لتطوير مصادر الطاقة المتجددة، كما أن لديها إرادة سياسية لتحقيق هذا الهدف، وجدية في العمل من أجل الوصول إليه، كما أنها تعطي التعاون الدولي أهمية كبرى في هذا الشأن، وهذا يجعلها مركزاً إقليمياً بارزاً في مجال الطاقة المتجددة والاهتمام بها، ولذلك فإن استضافتها مقر «الوكالة الدولية للطاقة المتجددة» من شأنه أن يمنح الوكالة فعالية ملموسة في وضع هذا النوع من الطاقة في موقع متقدّم على خريطة مصادر الطاقة في العالم.

المدير العام

د. جمال سند السويدي

المشرف على التحرير

محمد عبدالله آل علي

المستشار العلمي

د. بمدوح أنيس فتحي

رئيس التحرير

سامي بيومي

نائب رئيس التحرير

شحاته ناصر

هيئة التحرير

نجدي مدبولي

كريمة المهري

د. الزين الجمري

د. أشرف العيسوي

علي صالح

موقع النشرة على «الإنترنت»

(www.ecssr.ac.ae)

(ضمن موقع مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)

لملاحظاتكم واستفساراتكم

يرجى الاتصال بإدارة الإعلام

Tel: (971-2) 4044433/4044431

Fax: (971-2) 4044432

E-mail: media@ecssr.ae

التقارير والتحليلات المنشورة

لا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المركز



العالم اليوم

محلون: إيران تسعى إلى ملء الفراغ الإقليمي

يحذّر أمير طاهري، الذي صدر له، مؤخراً، كتاب تحت عنوان «الليل الفارسي: إيران في عهد الثورة الخمينية»، في مقال نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، من أن النظام في إيران مقتنع بأن إدارة أوباما تعدّ العدة للرحيل عن الشرق الأوسط، ويكتفّ جهوده لبلوغ غايته المتمثلة في الهيمنة على الشرق الأوسط. وتحقيقاً لذلك، استهدفت طهران ستة حلفاء رئيسيين للولايات المتحدة في المنطقة، وهم مصر ولبنان والبحرين والمغرب والكويت والأردن، التي تشهد جميعها أزمات اقتصادية و/أو سياسية. ويقول الكاتب إن الاستراتيجية الإيرانية الإيرانية يعتقدون أن مصر متجهة صوب أزمة كبرى بمجرد رحيل الرئيس مبارك عن المشهد السياسي المصري، بعدما فشل، حتى الآن، في فرض ابنه الأكبر، جمال، وريثاً له في الحكم، بينما المؤسسة العسكرية-الأمنية، التي تختار تقليدياً الرئيس، منقسمة. ويلفت الكاتب النظر إلى أن وكالة الأنباء الرسمية في إيران ظلت تجري حملة حول هذا الموضوع طيلة أشهر، وهو ما أطلق حملة مضادة ضد إيران في وسائل الإعلام المصرية. ففي الأسبوع الماضي أعلنت مصر، مؤخراً، أنها أحبطت مؤامرة لـ «حزب الله» الموالي لإيران واعتقلت ٦٨ شخصاً. ووفقاً لوسائل الإعلام المصرية، كان أربعة منهم من أفراد «الحرس الثوري الإيراني»، الأداة الإيرانية الرئيسية لتصدير الأفكار الثورية. لكن في حملتها للهيمنة الإقليمية، بحسب الكاتب، تتوقع طهران أن تكون لبنان هي جازتها الأولى، حيث تنفق إيران مبالغ ضخمة من المال على الانتخابات العامة اللبنانية في يونيو المقبل. وهي تساند التحالف الذي يتزعمه «حزب الله»، ويضمّ ميشيل عون. وعليه فقد تتحوّل لبنان، المحسوبة الآن من معسكر الدول الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة، إلى معسكر الدول الحليفة لإيران. وفي البحرين، تعلق إيران الأمل على نجاح حلفائها في الضغط على السلطة من خلال التظاهرات الحاشدة والعمليات الإرهابية، علماً بأن السلطات في البحرين قد اعتقلت عشرات المسلّحين الموالين لإيران. كذلك توجد جماعات تابعة لإيران تمّ اكتشافها في الكويت والأردن. ويقول الكاتب إن قلق الدول العربية إزاء طهران ينبع تحديداً من نجاح الأخيرة في اجتياز الحدود الطائفية والأيدولوجية لتنشئ تحالفاً يضمّ حركات سنية المذهب، مثل «حماس» و«الجهاد الإسلامي» وأجزاء من «الإخوان المسلمين»، وحتى حركات ماركسية-لينينية ويسارية أخرى تشاطر إيران معاداة الولايات المتحدة. ويختم الكاتب مقاله محذراً من أن طهران تلعب لعبة الصبر، وأنها مصمّمة على بلوغ غاياتها عبر وسائل سياسية علنية، بما فيها الانتخابات. ومع انحسار الجماعات الموالية للولايات المتحدة والجماعات الداعية إلى الديمقراطية الأخرى بسبب الانطباع بضعف إدارة أوباما، تعلق إيران الأمل على فوز حلفائها بجميع الانتخابات المقررة هذا العام في أفغانستان والعراق ولبنان والأراضي الفلسطينية.

- ٣ * أهم الأحداث
- ٣ ٤ ٤ ٤
- ٤ * الإمارات اليوم
- ٤ قيادة رشيدة.. ووطن طموح
- ٤ ٤ ٤ ٤
- ٤ * تقارير وتحليلات
- ٤ دول الخليج العربية قادرة على تجنّب الآثار الاجتماعية
- ٥ لـ «الأزمة المالية»
- ٥ دخول المرأة معترك السياسة متغيّراً جديداً في الانتخابات
- ٦ الإيرانية
- ٦ باكستان: هل أصبح نواز شريف هدفاً جديداً لـ «طالبان»
- ٧ و«القاعدة»؟
- ٧ باكستان: سيناريوهات الخطر النووي والخروج من المأزق
- ٨ الراهن
- ٨ إيران: إلى أي حد يؤثّر الوضع الاقتصادي في فرص نجاح في
- ١٠ الانتخابات الرئاسية المقبلة؟
- ٤ ٤ ٤ ٤
- ١٠ * أخبار الساعة حول العالم
- ١٠ بكين
- ١٢ زيارة مرتقبة لأمير الكويت إلى الصين
- ١٢ عمّان
- ١٢ حراك في العلاقات الأردنية-السورية
- ١٢ باريس
- ١٣ «إيباك» قلق من سياسات أوباما
- ١٣ «لوموند»: ساركوزي ناجح خارجياً محلود الأداء داخلياً
- ١٣ لندن
- ١٤ تصدير الغاز أمل الاقتصاد اليمني
- ١٤ واشنطن
- ١٤ مشعل معجب بأسلوب أوباما ويرفض نهج كليتون
- ٤ ٤ ٤ ٤
- ١٥ * متابعات اقتصادية
- ٤ ٤ ٤ ٤
- ١٥ * متابعات إعلامية
- ١٦ انتشار فيروس «إتش ١ إن ١» (إنفلونزا الخنازير)
- ٤ ٤ ٤ ٤
- ١٦ * إصدارات المركز
- ١٦ المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الصناعية في الدول العربية





أهم الأحداث

محمد بن زايد يصدر ستة قرارات بتشكيل مجالس إدارات جديدة لمؤسسة و 5 شركات

أصدر الفريق أول سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، رئيس المجلس التنفيذي، ستة قرارات جديدة ينص الأول منها على إعادة تشكيل مجلس إدارة «مؤسسة الإمارات»، وتنص المادة الأولى من القرار على أن يعاد تشكيل مجلس إدارة «مؤسسة الإمارات» برئاسة سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان. كما أصدر سموه قراراً بإعادة تشكيل مجلس إدارة «الشركة القابضة العامة» برئاسة سمو الشيخ حامد بن زايد آل نهيان. وأصدر سموه قراراً بإعادة تشكيل مجلس إدارة «الشركة الوطنية للضمان الصحي» برئاسة خالد عبدالله القبيسي. كما أصدر سموه قراراً بتشكيل مجلس إدارة «شركة أبوظبي للخدمات الصحية» برئاسة سيف بدر القبيسي، وأصدر سموه قراراً بإعادة تشكيل مجلس إدارة «شركة أبوظبي للمطارات» برئاسة خليفة محمد حمد فارس المزروعى. كما أصدر سموه قراراً بإعادة تشكيل مجلس إدارة «شركة أبوظبي للموانئ» برئاسة الدكتور سلطان أحمد الجابر. ويأتي هذا التغيير ترجمة لأجندة السياسة العامة لإمارة أبوظبي ولوثيقة الرؤية الاقتصادية ٢٠٣٠ لإمارة أبوظبي. وقد تم إعادة تشكيل هذه المجالس بعد انتهاء مدة عضوية مجالس الإدارة السابقة، وفقاً للتشريعات السارية بشأنها. وستعمل هذه المجالس على تطوير عمليات هذه الجهات ومشروعاتها في مجالات الصناعة والبنية التحتية والنقل والصحة والتنمية الاجتماعية، ضمن أطر السياسة العامة للإمارة، التي تهدف إلى تعزيز تنافسية مختلف القطاعات الاقتصادية.



العاهل الأردني: بوادر نهج جديد للسلام في الشرق الأوسط

قال العاهل الأردني، أمس، إن كلاً من إسرائيل وسوريا ولبنان ودول عربية أخرى ستجلس معاً من أجل التوصل إلى حل للنزاع في الشرق الأوسط، في إطار «نهج جديد» تجرى مناقشته حالياً مع الولايات المتحدة. تعد هذه الفكرة هي أحدث إشارة إلى أن إدارة أوباما تسعى إلى البناء على المصلحة المشتركة للدول العربية الحليفة وإسرائيل في احتواء التهديد الآتي من إيران. وكجزء من استراتيجيتها الجديدة، قال دبلوماسيون عرب، هذا الأسبوع، إن الولايات المتحدة طلبت من «جامعة الدول العربية» تعديل مبادرة السلام التي قدمتها في عام ٢٠٠٢ لتكون أكثر قبولاً لدى إسرائيل.



العراق: مقتل ١٧ شخصاً في انفجار سيارتين مفخختين

أسفر انفجار سيارتين مفخختين عن مقتل سبعة عشر شخصاً، أمس، في بغداد، كان معظمهم في سوق لبيع البضائع بالجملة، ما يشير مخاوف بشأن القدرات العراقية قبل أقل من شهرين من تولي قوات الجيش والشرطة هناك المسؤولية الكاملة عن الملف الأمني للمسدن. وأنحى مسؤول عسكري عراقي بمسؤولية الهجوم الأخير على معتقلين سابقين أطلقت القوات الأمريكية سراحهم وعادوا إلى شن أعمال عنف مرة أخرى. ويتكهن بعض المحللين أن جماعات التمرد السننية نظمت صفوفها من جديد بعد أن واجهت انتكاسات حادة.

أوباما: كرزاي وزردي التزاما محاربة التطرف

أعلن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، أن نظيره الأفغاني، حامد كرزاي، والباكستاني، آصف زرداري، أكدا خلال قمة ثلاثية في واشنطن، التزامهما محاربة التطرف. وقال أوباما في حضور الرئيسين في البيت الأبيض: «أنا سعيد بأن هذين الرجلين، الزعيمين المنتخبين لأفغانستان وباكستان، يقدران تماماً خطورة التهديد الذي يواجهها، وجددا تأكيد التزامهما مواجهة هذا التهديد». إلى ذلك، أبدت وزيرة الخارجية الأمريكية، هيلاري كلينتون، أمس، «إعجابها الشديد» بالجهود التي قامت بها باكستان، مؤخراً، في مكافحة التطرف، وذلك بعدما وجهت انتقادات شديدة إلى إسلام آباد.



بييريز لا يستبعد «الخيارات الأخرى» ضد إيران

قال الرئيس الإسرائيلي، شيمون بيريز، أمس، إن «الخيارات الأخرى» لا تزال مفتوحة إذا فشل الحوار الدبلوماسي الأمريكي مع إيران في وقف برنامجها النووي. وقال بيريز في كلمة أمام زعماء ودبلوماسيين يهود في نيويورك: «الحوار هو محاولة لتحقيق هدف. إذا كانت هذه المحاولة ستنتج فلا بأس، لكن لا يتعيّن علينا استبعاد الخيارات الأخرى». ولم يقل ما هي الخيارات الأخرى، لكن يفهم بشكل عام أنها تشمل التحرك العسكري. والتقى بيريز، الذي يتقلد منصباً شرفياً إلى حد بعيد، الرئيس أوباما، في واشنطن، أول من أمس.





قيادة رشيدة.. ووطن طموح

كلمات صاحب السموّ رئيس الدولة على هامش الاطلاع على مشروع تطوير مستشفى المفرق والعين، كانت واضحة ومعبرة وذات دلالات كبيرة، حيث أكد سموه أهمية الارتقاء بالخدمات الصحية والرعاية الطبية التي تقدّم للمواطنين والمقيمين على حدّ سواء، نظراً لارتباط هذه الخدمات بتوفير حياة كريمة ورعاية صحية فائقة، مشيراً إلى أن الرعاية الصحية تحظى باهتمام بالغ من قبل الدولة والحكومة.

الأمر الثالث هو الطموح الكبير الذي تحمله القيادة الرشيدة في نظرتها إلى حاضر الوطن ومستقبله، ولذلك فإنها تدعو القطاعات المختلفة في الدولة إلى الارتقاء بعملها وتطويره وتحديثه حتى يصل إلى أعلى المستويات ويصبّ في تحقيق الهدف الأكبر، وهو وضع دولة الإمارات في الموقع الذي تستحقّه على خريطة العالم المتقدم.

الأمر الرابع هو أن هذه المتابعة الحثيثة من قبل القيادة الإماراتية لمشروعات النهضة والتطوير التي تجرى على أرض الوطن، إنما تبعث الطمأنينة في قلوب المواطنين وترفع من حماسهم للعمل من أجل رفعة بلادهم، لأنه حينما يضرب القائد المثل والقُدوة في الإخلاص من أجل الوطن ويتقدّم الصفوف إلى ساحات العمل والإنجاز ويمتلك رؤية تنموية واضحة وطموحاً تركّز، في المقام الأول والأخير، على الإنسان وتعمل على الرفع من شأنه، فإنه يعمّق معاني الولاء والتفاني والوطنية في المجتمع ويشيع أجواء الثقة بالنفس والمستقبل.

يعكس اطلاع صاحب السموّ الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة -حفظه الله- على مخطّطات التطوير ومجسّماته في «مستشفى المفرق» و«مستشفى العين» وشركة «الاتحاد للطيران» والتوجّهات التي عبّر عنها سموه في هذه المناسبة، السمات الفريدة للقيادة الحكيمة وملاحم فلسفة الحكم، التي تفسّر كلّ ما تشهده الدولة من تنمية وتقدّم واستقرار، سياسي واجتماعي، على الرغم من كل المنغصات ومصادر التوتر والاضطراب الإقليمية المحيطة.

إن حرص صاحب السموّ رئيس الدولة على الاطلاع على مشروعات التطوير والتحديث في مجالات العمل الوطني المختلفة وتعرف تفاصيلها وأهدافها والوقوف على مراحل التنفيذ فيها، إنما يؤكّد عدداً من الأمور المهمة، أولها أن القيادة في دولة الإمارات العربية المتحدة لديها إيمان راسخ بأهمية المتابعة المباشرة والمستمرة لحركة التطوير والتنمية في البلاد، وأن تكون بين مواطنيها في ساحات العمل والإنجاز، تشدّد من أزرهم وتشجّعهم على مزيد من العطاء والجهد، وتقدّم التوجيهات السديدة التي تسهم في الارتقاء بالعمل الوطني في المجالات كلها، الأمر الثاني هو أن القيادة الإماراتية حريصة على التفاعل مع حاجات المواطنين ومتطلباتهم وتعرّف ما يقدم لهم من خدمات على الطبيعة، والاطمئنان على أنهم يحصلون على أرقى هذه الخدمات في الصحة والإسكان والتعليم وغيرها، وفي هذا الإطار فإن

مؤشرات أسواق المال وأسعار العملات العالمية والنفط

اليورو		الجنيه الإسترليني		الين الياباني		أسعار العملات مقابل الدولار
↓	١.٣٣٢٦	↓	١.٥٠٧٦	↓	٩٨.٤٤	
مزيج برنت دولار/ برميل		الغاز الطبيعي سنت/ م مكعب		نيكاي		أسعار النفط الخام والغاز
↑	٥٤.٢٦	↑	٠.١٤	↑	١٣.٠٦٨	
↑	١٧٥٤.١٢	↓	٩.٤٤	↓	١٦.٠٩	مؤشرات الأسهم العالمية
↓	٨٤١.٠٦٥	↓	٨٩٧٧.٣٧	↑	٤٩.١١	

المؤشرات العامة	
سوق أبوظبي المالي	
المؤشر العام	(+) ٠.٥٠ %
الشركات المرتفعة	(٢٣) شركة
الشركات المنخفضة	(١٢) شركة
الشركات الثابتة	(٣) شركات
سوق دبي المالي	
المؤشر العام	(+) ١.٣١ %
الشركات المرتفعة	(١٧) شركة
الشركات المنخفضة	(٨) شركات
الشركات الثابتة	شركتان



دول الخليج العربية قادرة على تجنب الآثار الاجتماعية لـ «الأزمة المالية»

يتوقع «البنك الدولي» تراجع معدل النمو الاقتصادي في دول الشرق الأوسط بمقدار النصف في عام ٢٠٠٩، ما سيؤثر سلباً في الجوانب الاجتماعية في هذه الدول، ويستبعد أن تصدق هذه التوقعات على دول الخليج العربية.

العالمية للأغذية والزراعة» (الفاو)، التي تتوقع أن يتحول نحو ٥٠ مليوناً من سكان العالم إلى فقراء بسبب «الأزمة المالية العالمية»، نتيجة فقدان أعداد كبيرة من العاملين وظائفهم، وتراجع دخول عدد كبير آخر.

دول الخليج العربية هي الأفضل حظاً

تصدق هذه التوقعات في معظمها على دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، إلا أنه ليس من المتوقع أن تعاني دول الخليج العربية كثيراً نتيجة تراجع النمو الاقتصادي، خاصة أنها تتمتع بمخزون كبير من السيولة نتيجة ارتفاع أسعار النفط في الفترة الماضية، خاصة عندما سجلت مستوياتها القياسية البالغ ١٤٧ دولاراً للبرميل في يوليو ٢٠٠٨. وبالرغم من تراجع الأسعار إلى ٥٠ دولاراً حالياً، فإنها تظل قادرة على الإنتاج بتكاليف اقتصادية في ظل هذا المستوى المتدني للأسعار. وهذا ينعكس بشكل إيجابي على الأداء الاقتصادي لدول الخليج العربية، حيث إن برامجها وخططها التنموية لن تتضرر كثيراً، وستستمر في تنفيذ المزيد من مشروعات البنية التحتية، والعمل على تحقيق المزيد من تنوع اقتصاداتها، وهو ما يزيد من احتمالات عدم تعرض أي من اقتصادات هذه الدول لحالات انكماش. كما ستساعد هذه السياسات بشكل كبير على إضفاء المزيد من الاستقرار على اقتصاداتها، بما يجعلها أكثر جذباً للاستثمارات الأجنبية مقارنة بغيرها من الدول. وفي ظل هذه الظروف تظل دول الخليج العربية قادرة على المضي قدماً في بناء مؤسساتها الاقتصادية والاجتماعية، وتنفيذ برامجها التنموية ذات الأبعاد الاجتماعية، وهو ما سيساعدها على استيعاب الآثار السلبية لـ «الأزمة المالية العالمية» في الجانب الاجتماعي، ما يجعل فقراء هذه الدول أفضل حظاً من غيرهم، كما أن تنفيذ المزيد من المشروعات من شأنه أن يخفف من وتيرة فقدان الوظائف، ويقلل من حدة مشكلات البطالة فيها.

منذ بداية «الأزمة المالية العالمية» في النصف الثاني من عام ٢٠٠٨، تسابقت المؤسسات الدولية على إعلان توقعاتها بشأن الأداء الاقتصادي العالمي، ويوجه عام فقد اتفقت التوقعات على أن الاقتصاد العالمي سينكمش بما يتراوح بين ١,٥٪ و ٢٪ خلال عام ٢٠٠٩، وأن هذا الانكماش هو أكبر موجة انكماش عالمي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. وكذلك فقد أجمعت المؤسسات الدولية على أن الدول المتقدمة ستشهد الموجة الكبرى من الانكماش، في حين ستشهد بعض الدول الناشئة والدول النامية موجات أقل من الانكماش، وسيحافظ معظمها على النمو الاقتصادي، وإن كان بمعدلات منخفضة مقارنة بما كان سائداً في السنوات الماضية.

تراجع معدلات النمو في الشرق الأوسط بمقدار النصف

بعد الاجتماعات الدورية التي ضمت «صندوق النقد» و«البنك» الدوليين، فقد أعلن «البنك الدولي»، على لسان نائبة رئيس البنك، أن دول منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ستشهد تراجعاً في معدلات النمو السنوية بمقدار النصف خلال العام الجاري، ويتوقع أن تنخفض معدلات النمو من نحو ٦٪ في عام ٢٠٠٨ إلى نحو ٣٪ في نهاية عام ٢٠٠٩. وتمثلت أسباب تراجع النمو، كما ساقها البنك، في تراجع الحاد في أسعار النفط العالمية، وانخفاض الطلب العالمي على المواد الخام التي هي المكون الرئيسي لصادرات هذه الدول، إلى جانب تراجع تحويلات العاملين في الخارج.

وقد توقع «البنك الدولي» أن يؤدي انخفاض معدل النمو في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى العديد من المشكلات الاجتماعية والصحية، خاصة إذا ما استمر تراجع النمو الاقتصادي فترات طويلة، أو إذا ما تحولت تباطؤ النمو إلى انكماش، وذلك بسبب أن هذه الدول في معظمها ليس لديها نظام اجتماعي كفؤ لمساعدة الفقراء.

وتتفق هذه التوقعات بشكل ما مع توقعات «المنظمة



زوجة موسوي تدير حملته الانتخابية: دخول المرأة معترك السياسة متغيّر جديد في الانتخابات الإيرانية

هو تطوّر غير مسبوق أن تشارك زهرة رناورد زوجها في إدارة حملته الانتخابية، تمهيداً لخوض انتخابات الرئاسة الإيرانية المقبلة، وهو تطوّر يلقى ترحيب القاعدة الانتخابية من الشباب. موسوي يهدف، بالطبع، إلى تسويق نفسه كإصلاحي متفتح، ومن ثمّ حصد الأصوات النسائية في انتخابات يونيو المقبل.

بـ «الشادور» وتغطي رأسها بوشاح ذي ألوان زاهية، سيغيّر المعادلة الانتخابية، خاصة في ظل تنافس شرس بين المحافظين والإصلاحيين في لعبة الصراع على السلطة. كما ويعتبر الشباب ظهورها بهذه الهيئة «رسالة جديدة» للجيل الجديد، بعكس زوجة أحمدني نجاد التي ترتدي الزي التقليدي. بعض المراقبين يرون أن مشاركة رناورد لن تكون هامشية، ولا سيما أن زوجها أحد أبرز المرشحين المنافسين لنجاد. فهي صاحبة رسالة تنويرية بدت واضحة في بصمتها على الجامعة التي تحوّلت تحت إدارتها إلى مركز للبحوث العلمية، ولكن تم إقصاؤها من منصبها بالجامعة عقب فوز نجاد بانتخابات ٢٠٠٥، ما يعني بالنسبة إلى الكثيرين أن لديها دوافعها المزدوجة القوية لإطاحة الرئيس الحالي.

ولكن ماذا يهدف موسوي بمنح قرينته دوراً سياسياً وانتخابياً على الساحة؟ هناك هدفان: **الأول:** أنه يسعى إلى جذب أكبر عدد ممكن من أصوات الناخبين من ذوي التوجّهات الإصلاحية. فالرجل يدرك تماماً أن المساواة بين الرجل والمرأة ركن أصيل وجزء لا يتجزأ من حملة الإصلاحيين. وبرغم أن موسوي يحظى بمباركة خاتمي فإن الخبراء يقولون إنه لا يسيطر على المعسكر الإصلاحي بنسبة مئة في المئة، ويتوقعون أن يكون منافسه رئيس مجلس الشورى السابق، مهدي كروبي، المرشح المفضل. فزوجة الأخير ناشطة بارزة أيضاً في مجال الدفاع عن حقوق المرأة وعضو سابق في البرلمان أيضاً، ولكن لم يشاهدها أحد تمارس دور «مديرة الحملة الانتخابية».

الثاني: أن موسوي يريد حصد أصوات الناخبات. فمن المعروف أن الأصوات النسائية، التي تمثل نسبة ٦٥٪ من أصوات الناخبين، لعبت دوراً هائلاً في إيصال خاتمي إلى مقعد الرئاسة واستمراره دورتين كاملتين.

قد يكون مرشح الوسط، مير حسين موسوي، شخصية مخضرمة في عالم السياسة ولكن هذا لم يمنعه من استخدام أساليب دعائية حديثة استعداداً لخوض غمار الانتخابات الرئاسية الإيرانية في يونيو المقبل. فالرجل، الذي كان رئيساً للوزراء في أثناء الحرب الإيرانية-العراقية ومعظم سنوات حقبة الثمانينيات من القرن الماضي، فاجأ الجميع بظهور زوجته إلى جانبه في كل رحلاته الانتخابية، وهو ما يطرح المرأة كمتغيّر جديد في الانتخابات الإيرانية المعروفة بتقاليد المحافظين. فللمرة الأولى تلعب المرأة دوراً بارزاً في الجمهورية الإسلامية، ولو من خلال زوجها الذي كان حريصاً، بكل تأكيد، على أن يطرح نفسه في صورة المرشح الإصلاحي المتفتح بعيداً عن الصورة النمطية لرجال الدين.

صحيفة «المجارديان» البريطانية رصدت هذا التحول من خلال استطلاع رأي الشارع الانتخابي. فشادي صدر، وهو محام وناشط بارز في مجال الدفاع عن حقوق المرأة، يؤكّد أنه «لم يسبق لأي رئيس وزراء أو رئيس سابق فعل شيء كهذا». اللافت للنظر في الأمر أن ظهور زهرة رناورد لم يكن شرفياً أو ثانوياً. فـ «رناورد»، الأستاذة الجامعية الحاصلة على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، علم بارز بين قريناتها بحكم منصبها كرئيسة لجامعة «الزهراء للبنات» في طهران -في سابقة هي الأولى من نوعها منذ قيام الثورة الإسلامية- وكمستشارة سياسية للرئيس الأسبق، محمد خاتمي. السياسي المعروف بتوجهاته الإصلاحية.

ولكن ما تأثير هذا المتغيّر في القاعدة الانتخابية؟ جيل الشباب من الذكور والإناث يشعرون بحماسة بالغة تجاه هذه التجربة الجديدة التي يرون أنها يمكن أن يكون لها مردود إيجابي، ليس على مستوى المسيرة الانتخابية فحسب، وإنما على مستوى الحياة السياسية الإيرانية بوجه عام أيضاً. ولكن المؤكّد أن ظهور رناورد، التي ما زالت تحتفظ



باكستان: هل أصبح نواز شريف هدفاً جديداً لـ «طالبان» و«القاعدة»؟

ثمة إجماع عام بين المحللين على أن نواز شريف، رئيس «حزب الرابطة الإسلامية»، لم يكن موفقاً في تغيير جلده عندما انتقد فجأة «طالبان» و«القاعدة» بسبب «الممارسات الوحشية» بزعم تطبيق الشريعة الإسلامية. فبهذا الموقف يكون شريف قد نسف جسوره مع المتشددين ودخل في خصومة مباشرة معهم.

إلى أجل غير مسمى، وإرسال تعزيزات عسكرية لإجبار مقاتلي «طالبان» على إلقاء السلاح.

كما تزامنت تصريحات شريف مع تطور آخر في موقف الحكومة الباكستانية. فبعد أن كانت الحكومة حريصة على أن تنأى بنفسها عن أي عمل عسكري ضد المتشددين بحجة أنه «شأن خاص بالجيش» فإن موقف الحكومة انقلب إلى النقيض، بدليل تصريحات المتحدث الرسمي التي صرحت في مؤتمر صحفي بأن (باكستان - حكومة وشعباً - تعلن دعمها التام للعمليات التي تنفذها قوات الأمن ضد «طالبان» و«القاعدة» في إقليم «سوات» الشمالي الغربي، وهي العمليات التي ستحدد مصير البلاد. إنها معركة من أجل بناء دولة عصرية ديمقراطية متقدمة). وأضافت أن (الحكومة على علم تام بالجهود التي يبذلها الجيش الباكستاني على صعيد «الحرب ضد الإرهاب»، وتعلن تأييدها للعمليات الحربية بالطرق الممكنة كافة)، مؤكدة حرص الحكومة على تخليص البلاد من شرور الإرهاب.

وكان من الطبيعي أن تؤدي تصريحات شريف الأخيرة إلى استفزاز الأصوليين، حيث أصدر «حزب التحرير» بياناً ذكر فيه أن «شريف كشف وجهه العلماني الحقيقي» على أمل كسب تأييد الولايات المتحدة.

وربما كان صحيحاً أن انتقادات شريف الأخيرة نجحت في إقناع الولايات المتحدة بأنه سيترك زرداري ينفذ خطط الأمريكيين في المنطقة، ولكن الصحيح أيضاً أن تلك المواقف تثبت أن الديمقراطية في باكستان ديمقراطية صورية. ولكن يبدو أن شريف قد اتخذ قراره بالفعل حتى وإن دفع حياته ثمناً نتيجة الصدام المباشر مع عناصر الجهاد. المؤكد أن دعمه «الحرب الأمريكية» سيبقي على اسمه لامعاً في عالم السياسة، لأنه إن لم يفعل فستكون نهايته السياسية، خاصة أن الانقلاب العسكري بات الاحتمال الأكثر ترجيحاً

ثمة تطور لافت للنظر في السياسة الأمريكية تجاه باكستان في الآونة الأخيرة. فبرغم أن واشنطن حددت الرئيس آصف زرداري وقائد الجيش، إشفاق كياني، وزعيم المعارضة، نواز شريف، كلاعبين أساسيين في مواجهة «طالبان» فإن الإدارة الأمريكية ارتأت ضرورة منح رئيس «حزب الرابطة الإسلامية» دوراً فاعلاً في الحكومة الاتحادية. هذا التطور جاء متزامناً مع تحذيرات قائد القيادة المركزية الأمريكية، الجنرال ديفيد بيتريوس، مؤخراً من أن الأسبوعين المقبلين سيكونان أسبوعين حاسمين في تحديد مصير الحكومة الباكستانية، وتصريحات قائد هيئة الأركان المشتركة، الأدميرال مايك مولن، يوم الإثنين الماضي، بأنه «قلق للغاية» بشأن مستقبل باكستان.

وذكرت مجلة «آشيا تايمز» أن رئيس الوزراء الأسبق خرج، وسط هذا الجو المشحون، ليوجه انتقادات علنية لـ «طالبان» بسبب «ممارساتها الوحشية» وتفسيراتها المتطرفة للنصوص الإسلامية، مثل الرجم حتى الموت وقطع اليد. هذه التصريحات، التي تعتبر غير مسبوقه قياساً على العلاقة الجيدة عموماً بين شريف و«طالبان»، تعني صراحة دعمه وتأييده أي عملية عسكرية جديدة تشارك فيها القوات الأمريكية في قصف مواقع المتطرفين. المراقبون اعتبروا هذه التصريحات تحولاً مهماً - وخطراً أيضاً - بالنسبة إلى شريف وحزبه اليميني، على أساس أنها تضعه في خصومة مباشرة مع «طالبان» و«القاعدة».

ويعتقد محللون أن تصريحات شريف تأتي في توقيت سيئ للغاية، خاصة بعد بدء جولة جديدة من العمليات الحربية في إقليم «سوات». وبرغم توقيع اتفاق سلام بين قوات الأمن الباكستانية والمتشددين فإن التطورات التي طرأت خلال الأسبوعين الماضيين دليل واضح على انهيار الاتفاق، وهو ما أدى إلى فرض حظر التجول داخل الإقليم



باكستان: سيناريوهات الخطر النووي والخروج من المأزق الراهن

مع ازدياد حدة حملة الجيش الباكستاني ضد حركة «طالبان» في «محافظة الحدود الشمالية الغربية» يتواصل الجدل في أوساط عدد من المسؤولين في الإدارة الأمريكية الحالية وفي إدارات سابقة حول مختلف جوانب النزاع الراهن في باكستان، وعلى وجه التحديد حول الاستجابة الأمريكية المطلوبة ومدى سلامة الترسانة النووية.

يُعتبر أسوأ السيناريوهات على الإطلاق أمام المسؤولين في دوائر صنع السياسات في الغرب، إلا أن هناك سيناريوهين أيضاً يشكّلان قلقاً حقيقياً:

*** أولاً:** حدوث انقلاب عسكري يتم من خلاله الاستيلاء على السلطة بوساطة مجموعة من صغار الضباط بتأييد من الجماعات المتطرفة. وتقول فون هيبييل إن المشكلة تكمن في أن كثيراً من صغار الضباط في الجيش الباكستاني غير معروفين، على العكس من كبار الضباط في المؤسسة العسكرية الباكستانية. وأشارت أيضاً إلى أن عدم معرفة العناصر المغمورة وسط ضباط الجيش الباكستاني كانت سبباً في فرض عقوبات من جانب الولايات المتحدة على باكستان خلال الفترة بين نهاية الحرب الباردة وهجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، وهي خطوة كان الغرض منها معاقبة باكستان على مشروعها النووي وفي وقت لاحق على الاستيلاء على السلطة بالانقلاب العسكري الذي قاده الجنرال السابق برويز مشرف.

*** ثانياً:** السيناريو الثاني المثير للقلق يتلخص في استمرار تفكك الدولة في باكستان وتعزيز الميليشيات المتنافسة والجماعات الإرهابية وعصابات الإجرام سيطرتها على غالبية محافظات باكستان وأراضيها وتقلص سلطات الحكومة واقتصارها على سيطرة اسمية فقط على العاصمة و«بعض» الأسلحة النووية.

أي من هذين السيناريوهين سيكون له آثار هائلة، ليس على باكستان فقط، بل على منطقة جنوب آسيا، التي يقطنها نصف سكان العالم تقريباً. وتعتقد أيضاً أن هذه السيناريوهات ستترتب عليها آثار مباشرة على أوروبا وأمريكا الشمالية أيضاً.

تناولت صحيفة «نيويورك تايمز» الجدل الدائر وسط هؤلاء المسؤولين، وسلّطت الضوء على عدد من الخبراء والباحثين فيما يتعلّق بمستقبل الترسانة النووية الباكستانية والخروج من نفق التوتر وعدم الاستقرار الراهن.

١- خطر وصول المتطرفين إلى الترسانة النووية

يقول رولف موات لارسن، المدير السابق لـ «مكاتب الاستخبارات ومكافحة التجسس» في وزارة الطاقة الأمريكية والضابط السابق بـ «وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية» (سي آي آيه)، إن الترسانة النووية الباكستانية تخضع لسيطرة الجيش الباكستاني، وهو المؤسسة الأكثر انضباطاً ومهنية وكفاءة في باكستان، على حد قوله. لكنه أشار إلى أن مصدر الخطر يكمن في احتمال حدوث أي تعاون بين المتطرفين وأي من العناصر المسؤولة عن الترسانة النووية. تواجه باكستان مشكلتين رئيسيتين في هذا الجانب، حسبما يرى لارسن، هما:

*** أولاً:** عدم وجود ما يمكن اعتباره «تأميناً كاملاً» للسلاح النووي الباكستاني، إذ إن فقدان سلاح نووي واحد أو تسريبه، أو سيطرة المتطرفين على منشأة نووية، يندرج بحدوث كارثة.

*** ثانياً:** الخطر المحتمل لتعاون أي من العناصر المسؤولة عن الترسانة النووية مع المتطرفين لم يعد تهديداً نظرياً، بل أصبح خطراً وازداد الحدوث.

٢- خطر الانقلاب أو الفوضى

تقول كارين فون هيبييل، المديرية المساعدة في واحد من مشروعات «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية»، إن استيلاء حركة «طالبان» وتنظيم «القاعدة» المحتمل على السلطة في باكستان -وبالتالي على ترسانتها النووية-



ما الذي يجب أن تفعله الولايات المتحدة وحلفاؤها للمساعدة على إخراج باكستان من نفق الفوضى والكارثة المحتملة؟

سؤال تجيب عنه فون هيبييل بقولها إن واشنطن في حاجة إلى بذل مزيد من الجهود لدفع الشعب الباكستاني إلى الوقوف إلى جانب الحكومة وإلى جانب الجهود التي بدأت تبذلها مسبقاً الإدارة الأمريكية على أعلى مستوياتها في المجالين العسكري والمدني. فكثير من الباكستانيين والأفغان، كما تقول فون هيبييل، لا يزال يعتقد أنه يخوض حرباً نيابة عن الولايات المتحدة، كما أنهم غير مقتنعين بالكامل بأنهم يواجهون خطراً أمنياً داخلياً من جانب «طالبان» وتنظيم «القاعدة» وعصابات تهريب المخدرات وزعماء الحرب والميليشيات المحلية. يضاف إلى ذلك أن كثيراً من الباكستانيين والأفغان ينظرون إلى الحكومة كونها فاسدة وعاجزة حتى عن توفير القدر الأساسي من العدالة.

٣- غياب استراتيجية أمريكية متوازنة تجاه الوضع في باكستان

دور الولايات المتحدة كما تراه دانييل بليتك، نائبة رئيس قسم «دراسة السياسات الخارجية والدفاعية» في «معهد أميريكان إنتربرايز»، يتسم بغياب التركيز اللازم على الجانب الاستراتيجي. فالولايات المتحدة، كما تقول بليتك، وثقت خلال فترة ثلاثة عقود، منذ الغزو السوفييتي لأفغانستان، بالجانب الباكستاني وأوكلت لجهاز الاستخبارات الباكستاني مهام إدارة عمليات المجاهدين، ولكن في وقت لاحق انعدمت هذه الثقة وفرضت عقوبات على باكستان بسبب إنتاجها سلاحاً نووياً طوّرتّه قبل خمس سنوات من فرض العقوبات، وفي مرحلة لاحقة وضعت ثققتها مجدداً في باكستان وتحالفت مع الرئيس السابق، الجنرال برويز مشرف، في حربها ضد الإرهاب، ثم تخلّت عنه في وقت لاحق ووقفت إلى جانب بي نظير بوتو قبل اغتيالها، ثم تحالفت مع آصف علي زرداري، وأوشكت الآن على التخلي عنه. وأشارت بليتك أيضاً إلى فشل الرئيس الأمريكي السابق، جورج بوش، والحالي، باراك أوباما، في الوقوف على كيفية توظيف باكستان المساعدات الأمريكية ومدى النجاح في تحقيق الأهداف المرجوة من هذه المساعدات، إذ

انصبّ تركيزهما، حسب اعتقادها، في الاهتمام بالإنفاق كسياسة فحسب. الخطأ في نظر بليتك يكمن في أن الرئيس باراك أوباما يعتقد بأنه إذا وجد رئيساً مناسباً، سواء في باكستان أو أفغانستان، فإن الوضع على الأرض سيتحسن. وتقول أيضاً إنه يعتقد أن زيادة القوات العسكرية هي الاستراتيجية الأفضل، وأن الأسلحة النووية قضية يمكن احتواؤها من خلال أداء دبلوماسي أفضل. هذه المشكلات، طبقاً لوجهة نظر بليتك، لا يمكن حلّها من خلال إرسال مبعوثين خاصين فقط، بل تتطلب ملامح واضحة للالتزام أمريكي على المدى الطويل تجاه المنطقة يتضمن تدريب الجيش الباكستاني وتجهيزه والإشراف الفاعل على برامج المساعدات.

٤- توسيع خطة أوباما-بايدن

أما إيلين ليبسون، مديرة «مركز ستمسون» المتخصص في قضايا الأمن الدولي، فتعتقد أنه لم يتضح حتى الآن ما إذا كان هناك تقارب كاف في المصالح بين الولايات المتحدة وباكستان بعد سنوات من التعاون في الحرب ضد الإرهاب.

تقول ليبسون إن التوتر وتردي الأوضاع الأمنية في باكستان لا يعنيان بالضرورة احتمال وضع حركة «طالبان» يدها على المنشآت النووية الباكستانية واستيلائها بالكامل على الدولة. وتعتقد أن المخرج من هذا الوضع يتمثل في الحاجة إلى بذل مزيد من الوقت والجهد والمساعي لبناء الثقة بأهداف الولايات المتحدة في المنطقة على المدى الطويل وتفادي استعداد القيادة الباكستانية.

أشارت ليبسون في هذا السياق إلى ضرورة اتخاذ خطوات ملموسة، مثل توسيع خطة أوباما-بايدن لتمويل التعليم والاحتياجات الأساسية بغرض بناء الثقة وتقليل حدة العداء للولايات المتحدة وسط الباكستانيين الذين يعتقدون أن واشنطن، حتى تحت ظل إدارة الرئيس أوباما، لا تزال تنتهج استراتيجية عسكرية يروح ضحيتها كثير من المدنيين.

يجب ألا تتوقع الولايات المتحدة نتائج إيجابية سريعة، حسب اعتقاد ليبسون، ولا يجب أن يساورها أي وهم في أنها ستكون قادرة على تحديد نتائج هذه الخطوات، لكنها يجب أن تضع في الاعتبار أن مثل هذه المساعي ذات أهمية حاسمة في وضع التعاون الأمني الراهن في سياق مقبول للشعب الباكستاني.



إيران: إلى أي حد يؤثر الوضع الاقتصادي في فرص نجاح في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

يقع الاقتصاد الإيراني في المرحلة الحالية بين مطرقة «الأزمة المالية العالمية» وسندان أزمات هيكلية داخلية، كما تمرّ الدولة الإيرانية بعدد كبير من التحديات السياسية الخارجية، وربما تلقي هذه الظروف بظلالها على نتائج الانتخابات الرئاسية، وبالرغم من أهمية القضايا الاقتصادية لكن يبدو أنها لن تكون الحاسمة في نتائج الانتخابات.

دولار بنسبة ٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي. وبأتي عجز الموازنة العامة نتيجة تراجع الإيرادات النفطية الإيرانية الناتج بدوره عن تراجع أسعار النفط العالمية عن مستوياتها في عام ٢٠٠٨ بأكثر من ٦٠٪. ويعتبر القضاء على عجز الموازنة الإيرانية هدفاً صعب المنال بالنسبة إلى أي من المرشحين لمنصب الرئاسة، وبالرغم من أن عجز الموازنة لا يعتبر من القضايا التي تمس حياة المواطنين بشكل مباشر، فإن الوسيلة التي سيتبناها المرشحون سيكون لها أثر غير مباشر على حياة المواطنين، ما سيجعل القضاء على العجز معياراً لقدرة على استقطاب الناخبين. فإذا ما أعلن أي من الناخبين أنه سيلجأ إلى فرض ضرائب جديدة لتغطية عجز الموازنة، فقد يكون ذلك سبباً من أسباب خروجه من المنافسة. كما قد تنحصر هذه الفروض إذا ما لجأ إلى خفض الإنفاق العام بتقليص المشروعات التنموية أو تقليل الدعم، حيث إنه بذلك سيضر مستوى معيشة المواطنين. وكذلك فإن تبني طبع كميات كبيرة من النقود لتمويل العجز (التمويل بالتضخم) سيتسبب في ارتفاع معدلات التضخم بشكل مبالغ فيه، وسيزيد من حدة التضخم. * «الأزمة المالية العالمية»: أصابت «الأزمة المالية العالمية» الاقتصاد الإيراني بعدد من الآثار السلبية، من أهمها تدني حجم الإيرادات النفطية الناتج عن تراجع أسعار النفط عما كانت عليه في عام ٢٠٠٨ بأكثر من ٦٠٪، وكذلك مشكلات السيولة ومعاناة النظام المالي مشكلات عدم الاستقرار. كما زادت «الأزمة المالية» من حدة عجز ميزان المدفوعات الذي يعانيه الاقتصاد الإيراني منذ فترة.

السياسات الاقتصادية لنجاح

جاء محمود أحمددي نجاد إلى رئاسة الجمهورية الإيرانية

تأتي الانتخابات الرئاسية الإيرانية التي ستعقد في شهر يونيو ٢٠٠٩ في أجواء اقتصادية سيئة، سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي لدولة إيران، ما يجعل الاقتصاد الإيراني يعاني مشكلات داخلية تمسّ المواطنين بشكل مباشر، ومشكلات خارجية لا تمسّ المواطنين بشكل مباشر.

أولاً: المشكلات الاقتصادية الداخلية:

* ارتفاع معدل التضخم، يبلغ معدل التضخم في إيران حالياً نحو ٣٠٪، وقد تسبب ارتفاع معدل التضخم في زيادة تكاليف معيشة المواطنين، حيث ارتفعت أسعار المساكن وإيجاراتها وأسعار الغذاء وكذلك أسعار باقي السلع والخدمات الضرورية. وقد تسبب ارتفاع معدل التضخم بالدولة في ضعف القدرة على الادخار بل وتعثّر عدد كبير من المواطنين عن الوفاء باحتياجاتهم، ما دفعهم إلى الاقتراض حتى تفاقمت ديونهم، وأصبح نحو ٧٥٪ منهم غير قادرين على السداد.

* ارتفاع معدل البطالة، يبلغ معدل البطالة وفقاً للبيانات الرسمية الإيرانية نحو ١٢,٥٪، في حين هناك تقديرات غير رسمية ترى أن المعدل الفعلي للبطالة يبلغ ٣٠٪، وتزداد حدة المشكلة من كون الشباب هم الفئة الأكثر تضرراً من البطالة في إيران.

ويعتبر نجاح أي مرشح رئاسي في تقديم برنامج انتخابي يقضي على التضخم والبطالة معياراً من أهم معايير اختيار الرئيس القادم لإيران، وعلى الساعي إلى الرئاسة أن يجد حلولاً وناجعة للقضاء على هذه المشكلات، التي تمسّ حياة الإيرانيين بشكل مباشر.

ثانياً: عجز الموازنة وتراجع الإيرادات النفطية

* يبلغ عجز الموازنة العامة الإيرانية حالياً نحو ٥٠ مليار



شروط النجاح في الانتخابات الرئاسية الإيرانية

نجاح أي من المرشحين لانتخابات الرئاسة الإيرانية لا يتعلّق بالجانب الاقتصادي فقط، بل إنه يتعلّق بعدد كبير من المتغيّرات والقضايا المتشابكة على الجانب الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وعلى الصعيد الداخلي والصعيد الخارجي. وبالطبع فإنه ليس كل المتغيّرات والقضايا على القدر نفسه من الإلحاح في المرحلة الحالية، وهناك فئات من الإيرانيين تفضّل المرشح الأكثر قدرة على زيادة الشغل الاستراتيجي والسياسي والمضي قدماً في البرنامج النووي لإيران، وهناك منهم من يفضّل المرشح الناجح في حلّ المشكلات الاقتصادية والمشكلات الداخلية، وهناك من يفضّل من يستطيع تحقيق التوازن بين الجانبين والمرشح الذي سيكون برنامجه الانتخابي قادراً على الإجابة على التساؤلات التي تدور في أذهان أغلب الناخبين، سيكون هو المرشح الأوفر حظاً، والأقرب إلى كرسي الرئاسة أكثر من غيره.

نجاح.. هل هو الأوفر حظاً؟

فيما يتعلّق بفرص نجاح أحمد نجاد في الانتخابات الرئاسية المقبلة فإنه بالرغم من فشل سياساته المتعلقة بالجانب الاقتصادي وعدم قدرته على الوفاء بالعديد من وعوده الانتخابية في برنامجه السابق، فإن العوامل الاقتصادية فيما يبدو لن يكون لها تأثير حاسم على نتائج الانتخابات، ويظنّ نجاد هو المرشح الأوفر حظاً بين المرشحين لاعتبارين مهمين:

* إن فشله في الوفاء بوعوده الانتخابية السابقة كان في معظمه ناتجاً عن أسباب وضغوط خارجية، خاصة بعد «الأزمة المالية العالمية» وتراجع الإيرادات النفطية، التي أفقدته أهم وسيلة لتمويل برامج الدعم وتوزيع الدخل التي كان يعد بها، وقد ينجح في «تسويق» دول العامل الخارجي في إخفاق برنامجه الاقتصادي، وقد يقنع ناخبه بذلك.

* ما زال نجاد يحتفظ بدعم معظم قوى اتخاذ القرار السياسي، كما أنه ما زال محتفظاً بتأييد المرشد الأعلى للثورة الإسلامية، علي خامنئي.

وهذه ورقة مهمة في تحديد بوصلة الانتخابات الرئاسية، خصوصاً في ظل هذه المرحلة الحاسمة من عمر «البرنامج النووي» الإيراني، حيث يعتقد أن المرشد سيدعم من يرى أنه قادر على مواصلة البرنامج حسبما تخطط إيران.

في عام ٢٠٠٥ حاز على تأييد أغلبية الإيرانيين، من خلال برنامج انتخابي طموح من الناحية الاقتصادية، وكان من أهم بنود هذا البرنامج توزيع إيرادات النفط على الشعب الإيراني، وتحقيق توزيع أكثر عدالة للدخل على الإيرانيين، وزيادة الإنفاق على المشروعات التي تخدم الفئات الفقيرة، ورفع أسعار النفط العالمية.

لكن في حقيقة الأمر جاءت الممارسات الحقيقية لحكومة نجاد على الصعيد الاقتصادي مخالفة البرنامج الانتخابي، وكانت سبباً في تفاقم المشكلات الاقتصادية إلى المستويات التي سبق التطرّق إليها، ولم تستطع الحكومة الوفاء بأيّ من التزامات البرنامج الانتخابي، بل وأخطأت في بعض الممارسات الاقتصادية، وقد ظهر ذلك على النحو التالي:

* تبنت الحكومة برنامجاً لتحفيز الاستثمار يسمّى «برنامج العائدات السريعة»، وكان البرنامج يهدف إلى دعم المقترضين الشباب من خلال تخفيض أسعار الفائدة، وقد ثبت فشله بعد العام الأول من تنفيذه، بعد أن كان قد قدّم البرنامج تمويلاً يقدر بنحو ١٨ مليار دولار، حيث إن بقاء عائدات الاستثمار الممولة من خلاله أدّت إلى ارتفاع معدلات التضخّم، ما اضطر «البنك المركزي» إلى التدخل للحدّ من الإقراض.

* شهدت أسواق الوقود شحاً في البنزين ما اضطر الحكومة إلى استيراد نحو ٤٠٪ من الاستهلاك اليومي من البنزين من الخارج، ونتيجة لارتفاع عجز الموازنة العامة للدولة لم تستطع الحكومة توفير الأموال اللازمة لاستيراد البنزين، واضطرت إلى اقتطاع نحو ٣٥٠ مليون دولار من الدعم المقدّم للمواطنين على الوقود، ما أثار استياء مختلف فئات الشعب الإيراني.

* أدّى تراجع إيرادات النفط التي تمثل نحو ٨٠٪ من الإيرادات العامة للدولة نتيجة تراجع أسعار النفط، إلى عدم قدرة الحكومة على زيادة الإنفاق على مشروعات التنمية التي تستهدف الفقراء، بل اضطرت إلى اتّباع سياسة تقشفية فيما يتعلّق بهذه المشروعات، بالرغم من أنها توسّعت في الإنفاق العسكري.





عمان

هل تقوم عمان بمصالحة بين القاهرة ودمشق؟ حرك في العلاقات الأردنية-السورية

يبدو أن العلاقات الأردنية-السورية تسير نحو أجواء إيجابية، فوزير الخارجية السوري زار عمان والتقى الملك عبدالله الثاني ونظيره الأردني، وقد تم خلال الزيارة نقل رسالة شفوية من الرئيس السوري إلى الملك عبدالله الثاني، ودعوة رسمية سورية للملك الأردني لزيارة دمشق. ومن المؤكد كما يقول عريب الرنتاوي، في صحيفة «الدستور» إن «نتائج زيارة الملك المهمة لواشنطن، لا شك، تصدرت جدول أعمال زيارته». ويرى الرنتاوي أن «من يتتبع الموقف السوري بدقة، لا بد أن يلاحظ أن المسافة بين دمشق وعمان ليست واسعة أو من النوع الذي لا يردم». مشيراً إلى أن «سوريا أبقّت الباب مفتوحاً لمفاوضات غير مباشرة مع إسرائيل، برغم تشاؤمها الشديد من نيتها وحكومته، وهي لا تكف عن إبداء الترحيب بأوامر وتوجهاته الإصلاحية، وتدعو إلى رفع مستوى الحوار بصورة تتخطى فيلتمان، وشابيرو، إلى ما هو أرفع قدرًا وأوسع نفوذًا، كما أنها تسعى إلى استعادة علاقاتها مع الغرب وتحجسير الفجوات التي باعدت بينها وبين بعض العواصم العربية». ويمضي الرنتاوي إلى القول إن (سوريا ليست بعيدة عن «التفويض العربي» للملك عبدالله الثاني، لنقل الرسالة العربية إلى واشنطن، بل وتريد لهذا التفويض أن يكون مشفوعاً برغبة سورية في تنشيط دور أردني مساند لمساعي دمشق في تخطي ما تبقى من حواجز وعراقيل تعترض علاقاتها الثنائية مع الولايات المتحدة). ومن الملاحظ أن زيارة الوزير السوري لعمان تأتي قبل ساعات من زيارة يُفترض أن يقوم بها الملك عبدالله الثاني، إلى مصر يلتقي خلالها الرئيسين المصري، والفلسطيني، وربما يكون على أجندة هذه «القمة المصغرة» مشروع مصالحة عربية بين سوريا ومصر، كما أن نتائج زيارة الملك عبدالله، إلى واشنطن والمواقف العربية إزاء أي تطورات في ملف عملية السلام ستكون حاضرة في اجتماع القاهرة المرتقب.

بكين

زيارة مرتقبة لأمير الكويت إلى الصين

من المقرر أن يقوم أمير الكويت، الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، بزيارة الصين خلال الفترة من ١٠ إلى ١٣ مايو الجاري، تلبية لدعوة الرئيس الصيني، هو جين تاو. وقال ما تشاو شيوي، المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية للصحفيين: «هذه هي أول زيارة يقوم بها الأمير للصين منذ أن تولى منصبه». وقال ما تشاو، إن زيارة أمير الكويت تهدف إلى تعزيز العلاقات الودية وتعزيز التعاون الملموس بين الصين والكويت. وسوف يعقد الرئيس، هو، ورئيس الوزراء الصيني، ون جيا باو، محادثات معه حول العلاقات الثنائية والقضايا الدولية والإقليمية محل الاهتمام المشترك. وذكر ما تشاو أن الصين والكويت يتفاوضان حول اتفاقيات للتعاون في مجالات النقل والرياضة والتعليم حالياً، على أمل أن يتم توقيعها خلال زيارة الأمير. وأضاف: «إن الإدارات والمشروعات في الدولتين تبذل جهودها أيضاً من أجل زيادة التعاون في قطاع الطاقة». إلى ذلك، وقعت سلطنة عمان والصين يوم الثلاثاء الماضي، اتفاقية تعاونية حول مشروع إنشاء ٣٥٠ مسكناً لإيواء عائلات تهدمت بيوتها جراء الزلزال المدمر، الذي ضرب مقاطعة «سيتشوان» يوم ١٢ مايو من العام الماضي. وبموجب الاتفاق الذي تم توقيعه في مدينة «قوانججيون» بهذه المقاطعة الواقعة جنوب غرب الصين، ستستثمر سلطنة عمان في هذا المشروع لبناء ٣٥٠ مسكناً بالإضافة إلى مدرسة ومستشفى في هذه المدينة. في موضوع آخر، يشارك ١٣ موظفاً حكومياً مسؤولاً في مجال تكنولوجيا المعلومات من الأردن في برنامج تدريبي حول السياسات الكورية في تكنولوجيا المعلومات، في معهد تدريب الموظفين الحكوميين في سيئول خلال الفترة من ٧-٢٢ من الشهر الجاري. وفقاً لما ذكرته الوكالة الكورية للتعاون الدولي (KOICA)، يهدف البرنامج الذي يأتي ضمن مشروعات التعاون التقني الخاصة بالدول النامية، إلى نقل المعلومات ومعرفة وضع سياسات المعلومات والاتصالات في الأردن. وتتوقع الوكالة أن يساعد البرنامج التدريبي هذا على تطوير صناعة معلومات الاتصالات في الأردن.



«لوموند»: ساركوزي ناجح خارجياً محدود الأداء داخلياً

«إيباك» قلق من سياسات أوباما

قالت «لوموند» إن ساركوزي وبعد مرور عامين على انتخابه لم يسجل في حصيلته أي إصلاح له رمزية مماثلة لإلغاء الصفة القانونية على الإجهاض (جيسكار ديستان)، وإلغاء عقوبة الإعدام (ميتران) أو إلغاء الخدمة العسكرية (شيراك). وأضافت أن الثورة تكمن في موضع آخر: وتحمل اسم نيكولا ساركوزي، وهي تتمثل في ممارسة غير مسبوقه للسلطة. رئيس يوجد على جميع الجبهات، وكان يعتقد أنه قادر على إنهاء عجز المجال السياسي ويعيد فرنسا على الطريق بعد سنوات من الجمود في عهد شيراك. لقد قام الرئيس بتركيز جميع السلطات في الإليزيه مع فريق من المستشارين يسمح له بالتحدث في وسائل الإعلام، في حين تم إضعاف الحكومة. ولاحظت أن Jean-François Copé رئيس فريق «حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية في الجمعية الوطنية» اعتبر أنه من فضائل الرئاسة المفرطة على طريقة ساركوزي أنها جعلت منه الوحيد الذي استطاع تدبير الأزمة انطلاقاً من إنقاذ المصارف في أكتوبر ٢٠٠٨، مروراً بخطة لتعزيز التدابير الاجتماعية في فبراير ٢٠٠٩، وهو ما يجعل الرئيس الفرنسي، على الأقل، يعمل بشكل أفضل من نظرائه الغربيين. كما لاحظت أنه في ظل العاصفة الدولية بدأ الرئيس الفرنسي، هو الأكثر صدقية - خاصة في قمة «مجموعة العشرين» والرأسمالية العالمية - فضلاً عن أنه كان الأكثر انسجاماً مع أفكاره: إعادة إدماج فرنسا في حلف شمال الأطلسي، والصورة الجديدة للعلاقات مع واشنطن، كلها عوامل تشكل حتى الآن أهم منعطف في فترة الولاية الرئاسية. غير أن الصحيفة اعتبرت أن أسلوب ساركوزي ليست له النتائج نفسها على الصعيد الداخلي. إذ إن الإصلاحات غالباً ما يكون لها تأثير متأخر. ورأت أن الأزمة وضعت نيكولا ساركوزي، في موقف غامض إزاء أيديولوجيته وهي تمنعه من جني ثمار أولى إجراءاته المتعلقة بالليبرالية.

تحدثت «لوموند» عن الشكوك التي باتت تنتاب جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل في الولايات المتحدة مسجلة أن «إيباك» (American Israel Public Affairs Committee -Aipac) الذي يدافع عن مصالح إسرائيل في الولايات المتحدة، بدأ مؤتمره السنوي. وأشارت إلى أن هذا «اللوبي» والجماعة التي ظلت مؤثرة جداً حتى الآن، يخشى أن تتضرر وضعيته. وتطرق إلى تلقي «إيباك» أخباراً سارة قبل يومين من افتتاح مؤتمره تتعلق بتخلي الادعاء العام في «فيرجينيا» عن ملاحقة اثنين من كبار مسؤوليه بتهمة التجسس لمصلحة إسرائيل. وأضافت أنه على الرغم من ذلك فإن قيادة جماعة الضغط هذه، المؤيدة لإسرائيل، قلقة جداً إزاء سياسة باراك أوباما، في الشرق الأوسط. وقال «Josh Block» المتحدث باسم «Aipac»: إن دورنا ليس هو الابهتاج أو التعبير عن القلق، إن دورنا هو العمل على توفير أفضل أمن لإسرائيل، وهي أول ضامن للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط. لن يكون هناك «سلام سحري» مع الفلسطينيين. ومن أجل تحقيق تقدم يجب أولاً التقليل من التأثير الضار لإيران). وأشارت الصحيفة إلى أن المؤتمر يعتزم تخصيص جزء مهم من مداوالاته للتهديد النووي الإيراني. وهو موضوع يحظى أيضاً بالأفضلية حالياً في إسرائيل من قبل حكومة بنيامين نتنياهو. وأضافت أن البيت الأبيض يعرف أن أوباما، هو آخر مرشح كانت هذه الجماعة المؤيدة لإسرائيل تأمل فوزه في الانتخابات. وأضافت أن الرئيس الأمريكي بتعيينه جورج ميتشل، مبعوثاً خاصاً إلى الشرق الأوسط، قد أثار قلق إسرائيل، وبالتالي أثار قلق «إيباك» وإن كان الاثنان ينفيان ذلك. وأشارت إلى أن هناك عدداً من المؤشرات التي أوجت مخاوف جماعة الضغط هذه، التي اتضحت من خلال تصريحات الرئيس أوباما، حول مفاوضات السلام وضرورة توصلها إلى حل. وسجلت أيضاً أن أوباما تلقى رسالة من عشر شخصيات أمريكية، من الديمقراطيين والجمهوريين يحثونه فيها على الحوار مع حركة «حماس». وهو ما يعني أنهم يؤيدون ممارسة الولايات المتحدة الضغوط على إسرائيل.



مشعل معجب بأسلوب أوباما ويرفض نهج كلينتون

أعد كل من إيثان برونر، وتغريد الخضري، تقريراً نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» أوردوا فيه تصريح خالد مشعل، مدير المكتب السياسي لـ «حماس»، الذي أعلن فيه أن مقاتليه أوقفوا إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل، في الفترة الحالية. كما حاول مشعل التواصل مع الإدارة الأمريكية، وغيرها في الغرب، موضحاً أن حركة «حماس» تهدف إلى إقامة دولة على المناطق التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧. ويوضح التقرير أن هدف مشعل من إجراء الحوار مع صحيفة أمريكية كان التعريف بحقيقة حركة «حماس» بقوله (لكي تفهم «حماس» يجب أن تستمع إلى وجهة نظرها مباشرة. إذ يُسعد «حماس» أن يريد العالم سماع قادتها مباشرة، وليس من خلال آخرين). ويبدو أن مشعل كان يقصد بذلك الإدارة الأمريكية التي أعلنت استعدادها للحوار مع سوريا وإيران، ولكن ليس مع «حماس» حتى تنبذ العنف وتعترف بإسرائيل وتقبل الاتفاقات الفلسطينية-الإسرائيلية السابقة. ويضيف التقرير أن مشعل وصف أسلوب الرئيس أوباما بأنه «متلق وإيجابي»، بينما لم يرقه أسلوب وزيرة الخارجية، هيلاري كلينتون، ووصفه بأنه «يعكس سياسات الإدارة القديمة». وحول حل الدولتين قال مشعل (نؤيد إقامة دولة على حدود ١٩٦٧ بناء على هدنة طويلة المدى «عشر سنوات حسب قول مشعل»، شريطة ضم القدس الشرقية وتفكيك المستوطنات وحق عودة اللاجئين الفلسطينيين). ومن ثم، يبدو أن ما يطالب به مشعل، هو نفس ما تدعو إليه خطة السلام لـ «جامعة الدول العربية» والرئيس محمود عباس. غير أن إسرائيل ترفض العودة إلى حدود ١٩٦٧ وترفض عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى إسرائيل. وحينما سُئل مشعل عن الاعتراف بمحمود عباس، قدما هذا الاعتراف دون طائل «هل أدى هذا الاعتراف إلى إنهاء الاحتلال؟ إنها مجرد ذريعة من الولايات المتحدة وإسرائيل للهروب من مواجهة القضية الحقيقية ولقذف الكرة في ملعب العرب والفلسطينيين».

تصدير الغاز أمل الاقتصاد اليمني

تحدث ديجبي ليدستون، في مقال نشرته صحيفة «فيننشال تايمز» حول مشروع غاز برأس مال ٤ مليارات دولار على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية في واحدة من أكثر بلدان العالم فقراً، وكان كثيرون يجزمون باستحالة إنشائه. برغم ذلك يتوقع المطورون من «شركة اليمن للغاز الطبيعي المسال»، أن يبدأ هذا الصيف تسليم الشحنة الأولى من الغاز الطبيعي المسال إلى خليج عدن، متجهة إلى كوريا الجنوبية، تتويجاً لمشروع محفوف بالمخاطر وصعب استمر العمل فيه طوال السنوات الأربع عشرة الماضية. ويورد الكاتب عن جويل فورت، المدير العام لشركة اليمن للغاز الطبيعي المسال، قوله: «إننا مسرورون للغاية بما حققناه حتى الآن». وبلغت الكاتب النظر إلى أن المشروع المقام في «بلحاف» يُعد متواضعاً، وفق المعايير الدولية، إذ لا ينتج أكثر من ٦,٧ مليون طن من الغاز الطبيعي المسال سنوياً، وسوف يسهم بأقل من ٣٪ من الصادرات العالمية من الغاز الطبيعي المسال. ومع ذلك يشكل هذا المشروع أهمية استراتيجية هائلة للاقتصاد اليمني، حيث تتوقع الحكومة تحقيق مكاسب تقدر بما بين ٣٠ و ٥٠ مليار دولار سنوياً على مدار دورة حياة المشروع التي تقدر بما بين ٢٠ و ٢٥ سنة. واليمن بحاجة ماسة إلى هذا الدخل، علماً بأن ٤٥٪ من اليمنيين يعيشون على أقل من ٢ دولار في اليوم، وفقاً لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي. علاوة على أن صادرات الغاز ستوقف تراجع اليمن عن كونه دولة مصدرة للطاقة، حيث تنتج اليمن ٢٨٠,٠٠٠ برميل فقط في اليوم من النفط الخام، ويرجع المسؤولون نضوب احتياطات البلاد بحلول عام ٢٠٢٠. وبالمقارنة فإن مشروع الغاز في «بلحاف» سيصدر ما يعادل ١٨٠,٠٠٠ برميل يومياً من الطاقة لمدة عقدين على الأقل. ويقول الكاتب إن توقيت المشروع اليمني ليس مثالياً، حيث مشروعات شرق أوسطية عدة من المقرر أن تبدأ الإنتاج هذا العام، بعد عشر دامت ثلاثة أعوام. وستظهر تخمة الغاز هذه في وقت تعاني فيه جنوب شرق آسيا والولايات المتحدة الأمريكية -وهي الأسواق الرئيسية للغاز الطبيعي المسال- ركوداً.



نفاؤل بنمو الاقتصاد العالمي

كتبت كل من كريشنا جوها، وساره أوكونر، من واشنطن تحليلاً تحت عنوان «تراكم التفاؤل»، ذكرنا فيه أن وضع الاقتصاد العالمي شهد تحسناً دراماتيكياً مقارنة ببداية هذا العام، عندما كان الاقتصاد العالمي ينكمش بسرعة غير مسبوقة. ومع استمرار انكماش جميع الشركات تقريباً، وبعضها لا تزال بوتيرة سريعة، فإن البيانات الاقتصادية الاستشرافية تشير على أقل تقدير إلى اعتدال في وتيرة التباطؤ وربما إلى ما هو أكثر. وتقول الكاتبتان إن المشهد في أنحاء متفرقة من أوروبا - بما فيها المملكة المتحدة وألمانيا - وفي اليابان لم يتحسن كثيراً، لكن المشهد في الولايات المتحدة والصين، أهم محركين على الإطلاق للاقتصاد العالمي، يبدو أفضل. وتستعرض الكاتبتان أربعة تطورات بشكل خاص تبشر بمستقبل أفضل: بعض التحسن في الأوضاع المالية عالمياً؛ وعودة إلى النمو في الصين؛ وتحسن ملحوظ في مبيعات المساكن وتشييد المساكن الأمريكية؛ وزيادة مطردة في الإنفاق الاستهلاكي الأمريكي. والسؤال، بحسب الكاتبتين، هو: هل هذا التحسن الظاهر في أداء الاقتصاد العالمي، هو بداية النهاية لهذه الدورة الاقتصادية؟ وهل ما تسمى «نفحات الأمل» تمثل عودة إلى النمو المستدام؟ وتقول الكاتبتان إن عودة الصين إلى النمو القوي وتفادي تباطؤ خاص بها هو شرط ضروري للتعافي العالمي، لكنه ليس كافياً. وتقول الكاتبتان إن التعافي المستدام سوف يتطلب استثماراً واستهلاكاً خاصاً. غير أن هوامش الأرباح الصناعية قد هبطت في الأشهر الأخيرة، وهو ما لا يبشر بالخير فيما يخص إنفاق رأس المال. كذلك فإن خسائر الوظائف في المصانع وتقلص الرواتب للكثيرين من شأنه أن يشقل على الطلب الاستهلاكي لأشهر مقبلة. ومن ثم تظهر الحاجة من أجل إجراء جريئة لتعزيز الاستهلاك، مثل الزيادات الكبيرة في إنفاق الرعاية الصحية أو إعفاءات ضريبة الدخل. وتختتم الكاتبتان بالقول إن فائض الحساب الجاري يبقى ضخماً، ما يشير المخاوف من أن الاقتصاد لا يزال سيشهد عملية إعادة توازن تقع في الولايات المتحدة، ومكان آخر. فقد ينكمش الفائض التجاري هذا العام مع جذب التعافي بزعماء الاستثمار لمزيد من الواردات. بيد أن هذا الفائض قد يشير أيضاً إلى طاقة إنتاجية أكبر من اللازم لا يزال يتعيّن استيعابها. وفي الاتجاه ذاته، كتب كل من جيمس لامونت، من «نيودلهي» وكاثرين هيل، من «بكين» وكيفين براون، من «هونج كونج» مقالاً نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» تحت عنوان «بيانات من الهند والصين تعطي بعض التفاؤل»، ذكروا فيه أن قطاع التصنيع في الهند حقق نمواً في إبريل للمرة الأولى في خمسة أشهر، ما عزز الآمال بنهاية التقديرات حول تراجع النمو وتقلص الصادرات. وفي هذه الأثناء سجل مؤشر مدير المشتريات لشركات التصنيع الصينية الذي تنشره شركة السمسرة «CLSA» ومقرها «هونج كونج» ارتفاعاً إلى ٥٠,١ في إبريل من ٤٤,٨ قبل شهر، ما ينم عن توسع في إنتاج المصانع للمرة الأولى في تسعة أشهر. وسجلت أسواق الأسهم الآسيوية قفزة كبيرة عقب هذه الأنباء. فارتفع مؤشر «هانج سينج» القياسي في «هونج كونج» بنسبة ٥,٥٪ ليغلق فوق ١٦ ألف نقطة للمرة الأولى في سبعة أشهر، بينما ارتفع مؤشر «سينسيكس» في بورصة «بومباي» بنسبة ٦,٢٪ إلى ١١٣,١٢، قافزاً فوق ١٢ ألف نقطة للمرة الأولى، منذ مطلع أكتوبر.

خبير: الدولار سينهار

لو فقدت الصين ثقتها به

يقول أندي إكسي، وهو اقتصادي مستقل مقيم في «شنغهاي» وكان كبير الاقتصاديين سابقاً لمنطقة آسيا والمحيط الهادي في «مورجان ستانلي»، في مقال نشرته صحيفة «فايننشال تايمز»، إن اقتصادات ناشئة من الصين، وروسيا، تنادي ببدائل للدولار كعملة احتياط. والسبب في ذلك هو السياسة الليبرالية التي ينتهجها الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأمريكي) والمتشكلة في توسيع إمدادات المال لتنشيط النظام المصرفي الأمريكي، ومساعدة الأسر المثقلة بالديون. وبسبب ضخامة الأصول الفاسدة داخل النظام المصرفي وشدة حاجة الأسر، فقد يضطر الفيدرالي إلى طباعة كميات ضخمة من الدولارات، وهو ما يطلق في نهاية المطاف تضخماً مرتفعاً أو مخيفاً ما يتسبب في ضرر بالغ على البلدان التي تملك أصولاً بالدولار في احتياطياتها من الصرف الأجنبي. وبلغت الكاتبة النظر إلى أن ثقة الصين بقوة أمريكا ومسؤوليتها، ومقتنيات الدولارات للدول الخليجية، تعتبر من الدعامات الأساسية للمكانة العالمية للدولار. ويختتم الكاتب مقاله قائلاً إن الصين تعي ضرورة أن تصبح مستقلة عن الدولار عند نقطة ما. وقرارها الأخير تحويل «شنغهاي» إلى مركز مالي بحلول عام ٢٠٢٠، يعكس قلق الصين من الاعتماد على نظام الدولار. ويتوقع الكاتب أنه لو طال الركود العالمي الحالي فقد يجبر الصين على الإسراع في إصلاحاتها لتعويض عملتها وإنشاء نظام مالي وحيد ومستقل وقائم على السوق. وعندئذ سينهار الدولار.





انتشار فيروس «إتش 1 إن 1» (إنفلونزا الخنازير)

مظاهر الحياة الطبيعية تعود إلى المكسيك وسط قلق رسمي

أفاقت المكسيك من حالة العزلة التي فرضها وباء «إنفلونزا الخنازير»، إذ بدأ الآلاف من باعة الصحف ومندوبي المبيعات بل والمتسولين يطوفون دون ارتداء الكمامات الواقية، فيما عاد ضجيج الزحام الطبيعي والموسيقا الصاخبة إلى حالته الطبيعية في شوارع العاصمة. بالرغم من هذا لا تزال هناك علامات للفيروس استلزمت إطلاق التحذيرات من «منظمة الصحة العالمية». وفي ساعة متأخرة من يوم الثلاثاء الماضي، أعلنت وزارة الصحة في بيان لها أنها تأكدت من وقوع ثلاث حالات وفاة جراء الداء، ما يزيد من عدد حالات الوفاة بـ «إنفلونزا الخنازير» إلى تسع وعشرين حالة. وأعرب بعض المسؤولين عن قلقهم إزاء الرغبة المحمومة في الاندفاع نحو العودة إلى مظاهر الحياة الطبيعية.

تفشي الإنفلونزا وسط طاقم سفينة حربية أمريكية في المحيط الهادئ

قالت البحرية الأمريكية إنها قررت عدم إرسال سفينة حربية في مهمة إنسانية مزمعة إلى جنوب المحيط الهادئ بعد أن أصيب أحد أفراد طاقمها بـ (فيروس الإنفلونزا) «إتش 1 إن 1» وظهرت أعراض المرض على ٤٩ آخرين. وكان من المقرر أن تبحر السفينة البرمائية «دوبوك» من قاعدتها في «سان دييغو» في الأول من يونيو المقبل، لبدء مهمة تستمر أربعة أشهر لتسليم مساعدات إنسانية إلى جزر «سولومون» و«تونجا» و«كيريباتي» و«جزر مارشال». وقال المتحدث باسم سلاح البحرية «لهذا السبب اتخذ قرار بإلغاء رحلة السفينة». وخضع نحو ٣٠ من أفراد مشاة البحرية الأمريكية في قاعدة في جنوب كاليفورنيا لعزل طبي، الأسبوع الماضي، بعد أن أصيب أحدهم أول عسكري أمريكي تتأكد إصابته بفيروس «إنفلونزا الخنازير». وجرى فيما بعد تشخيص إصابة أربعة بالفيروس.

«منظمة الصحة العالمية» ترصد انتشاراً بطيئاً للفيروس

الإصابات المؤكدة

- المكسيك: ٩٤٢ حالة.
- الولايات المتحدة: ٦٤٢ إصابة في ٣٨ ولاية.
- كندا: ١٦٥ حالة.
- إسبانيا: ٧٣ إصابة.
- بريطانيا: ٢٨ إصابة.
- ألمانيا: ٩ إصابات.
- نيوزيلاند: ٥ إصابات.
- إيطاليا: ٥ إصابات.
- فرنسا: ٤ إصابات.
- إسرائيل: ٤ إصابات.
- السلفادور: إصابتان.
- كوريا الجنوبية: إصابتان.
- كوستاريكا: إصابة واحدة (ثمانى إصابات حسب السلطات).
- النمسا: إصابة واحدة.
- الصين: إصابة واحدة في هونغ كونج.
- كولومبيا: إصابة واحدة.
- الدنمارك: إصابة واحدة.
- جواتيمالا: إصابة واحدة.
- أيرلندا: إصابة واحدة.
- هولندا: إصابة واحدة.
- البرتغال: إصابة واحدة.
- سويسرا: إصابة واحدة.
- بولندا: إصابة واحدة.
- السويد: إصابة واحدة.

أكدت «منظمة الصحة العالمية» أن عدد الإصابات المؤكدة ارتفع إلى ١٨٩٣ في ٢٣ بلداً توفي منهم ٣١ حالة. وقد أعلنت عن إرسال ٢,٤ مليون عبوة من مضادات الفيروس إلى ٧٢ بلداً بينها المكسيك. وفي المكسيك أشاد ممثل المنظمة بالسلطات المكسيكية على إدارتها لمكافحة هذا الوباء. وعلى صعيد انتشار الفيروس فقد أحصت المكسيك، بؤرة المرض، ٧٣ إصابة مؤكدة جديدة ليرتفع عدد المرضى بذلك إلى ٩٤٢ شخصاً. وارتفع عدد المصابين في الولايات المتحدة إلى ٦٤٢ شخصاً، بزيادة لافتة للنظر من الرقم الذي أعلن من قبل. بينما أعلنت السلطات في جواتيمالا والسويد وبولندا أولى إصابات تسجل في البلاد. كما أعلنت «منظمة الصحة العالمية» أنها «لا تلاحظ حالياً انتشاراً للمرض بين سكان» أوروبا بالدرجة التي سجلت في الولايات المتحدة والمكسيك، وإن كانت تتابع عن كثب تطوّر الوضع في إسبانيا وبريطانيا. وفي وقت لاحق أحصت كندا ١٦٥ إصابة، أي بزيادة ٢٥ إصابة عن الإثنين الماضي. كما ارتفع عدد المصابين في إسبانيا، البلد الأوروبي، الذي سجل فيه أكبر عدد من الإصابات، ٧٣ مقابل ٥٧ يوم الإثنين الماضي. وسجلت إصابة مؤكدة جديدة، الثلاثاء الماضي، في بريطانيا، حيث ارتفع عدد المصابين إلى ٢٨ شخصاً، كما سجلت إصابة تاسعة في ألمانيا وخامسة في إيطاليا.

* حالات اشتباه

فرضت دول عدة مراقبة طبية على أشخاص قد تكون العدوى انتقلت إليهم أو يعانون أعراض شبيهة بعوارض «إنفلونزا الخنازير»، من بينها خصوصاً أستراليا والأرجنتين وبلجيكا وبنين والبرازيل وتشيلي والصين (هونغ كونج) وكولومبيا وإسبانيا والهند وفرنسا وأيرلندا واليابان وبيرو والسويد وفنزويلا ونيوزيلاند وسويسرا. في ما يلي الحصيلة التي نشرتها «منظمة الصحة العالمية»، مساء الإثنين الماضي، على موقعها على «الإنترنت» وبين قوسين الأرقام التي أعلنتها كل دولة:

* **الوفيات بالمرض:** - المكسيك: ٢٩ حالة وفاة. - الولايات المتحدة: حالتا وفاة.



دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الصناعية في الدول العربية

إجمالي القيمة المضافة التي ينتجها القطاع الخاص، ويعمل بها نحو ثلثي القوة العاملة وثلاثة أرباع العاملين في الوظائف الخاصة خارج القطاع الزراعي، بينما يشكل هذا القطاع في دولة الكويت ما يقارب ٩٠٪ من المؤسسات الخاصة العاملة، ويضم عمالة وافدة تقدر بنحو ٤٥٪ من قوة العمل، وعمالة وطنية بنسبة تقل عن ١٪. وفي لبنان تشكل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أكثر من ٩٥٪ من إجمالي المؤسسات، وتسهم بنحو ٩٠٪ من الوظائف. وفي دولة الإمارات شكّلت المشروعات الصغيرة والمتوسطة نحو ٩٤,٣ من

المشروعات الاقتصادية في الدولة، وتوظف نحو ٦٢٪ من القوة العاملة، وتسهم بنحو ٧٥٪ من الناتج الإجمالي للدولة.

والجانب الثاني لأهمية هذه الدراسة هو أن القطاع الصناعي في الدول العربية يؤدي دوراً مهماً في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويسهم بشكل فعال في الناتج المحلي الإجمالي والصادرات، ووفقاً للتقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام ٢٠٠٧ فقد حقق القطاع الصناعي بشقيه الاستخراجي والتحويلي عام ٢٠٠٦ قسيمة مضافة قدرها ٦٣٢,٨ مليار دولار تقريباً، وهو ما يمثل نحو ٤٩,٥٪ من إجمالي الناتج المحلي العربي، كما يوفر القطاع الصناعي العربي ١٩,٢ مليون فرصة عمل، وهو ما يمثل ١٦,٣٪ من إجمالي القوة العاملة العربية.

وتهدف الدراسة إلى التركيز على دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في تنمية الصناعة العربية من خلال تسليط الضوء على واقع المشروعات الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية ودراسة أهم التحديات التي تواجه الصناعة العربية وتحليلها، والتوصية بأهم السياسات التي تعظم دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الصناعية، حيث اعتمدت الدراسة على عدد من التقارير والدراسات ذات الشّاز



تأليف: حسين عبدالمتطلب الأجر
الناشر: «مركز الاختلاف»
للدراسات والبحوث الاستراتيجية
٢٠٠٩ -

تتناول هذه الدراسة موضوع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، التي تحتل أهمية كبرى لدى صنّاع القرار في الدول النامية، وفي الدول العربية خاصة، لما لهذه المشروعات من دور محوري في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في هذه الدول، حيث تتجسّد أهمية هذه المشروعات، بدرجة أساسية في قدرتها على توليد الوظائف بمعدلات كبيرة وتكلفة رأسمالية قليلة، وبالتالي المساهمة في معالجة مشكلة البطالة التي تعانيها غالبية الدول العربية، كما تتمتع بروابط خلفية وأمامية قوية مع المشروعات الكبيرة، وتسهم في زيادة الدخل

وتنويعه، وزيادة القيمة المضافة المحلية، كما أنها تمتاز بكفاءة استخدام رأس المال -على ضالته- نظراً للارتباط المباشر للملكية المشروع بإدارته، وحرص المالك على نجاح مشروعه وإدارته بالطريقة المثلى.

وتؤكد الدراسة أنه وبالرغم من أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تحظى باهتمام الدول المتقدمة والنامية ورعايتها على حد سواء، فإن منطلق الاهتمام وسببه يختلفان في الدول المتقدمة عنهما في الدول النامية، فالدول المتقدمة أدركت أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة من جهة أنها تغذي المشروعات الكبرى بالمنتجات الوسيطة، أما في الدول النامية فكان اهتمامها بالمشروعات الصغيرة والمتوسطة منطلقاً من إجراءات الإصلاح الاقتصادي وتقلص دور الدولة في الاستثمار، وتزايد الفجوة بين الأغنياء والفقراء، وضعف قدرة الدولة على إيجاد فرص عمل للأعداد المتزايدة من الوافدين إلى سوق العمل.

وتأتي أهمية هذه الدراسة من جانبين: الأول أن المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة تعد النمط الغالب للمشروعات في الدول العربية، فعلى سبيل المثال تشكل هذه المشروعات نحو ٩٩٪ من جملة المؤسسات الاقتصادية الخاصة غير الزراعية في مصر، وتسهم بنحو ٨٠٪ من

